ولما انتقل والده رحمه الله • اقام هو مقامه فى زاوية الشيخ شجاع •
واكبّ على الاشتغال • ولازم التوجه والاقبال • على جناب
حضرة المتعال • وعامل الله فى سره وجهره • حتى صار فريد عصره •
وقريع دهره • وفتح باب التربية والارشاد • على ارباب السعى
والاجتهاد • فرب ساع قطع بصارم تركه حرية الامل • وحصل
بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل • ثم نقل الى زاوية الشيخ محيى
الدين بقسطنطينية المحمية • فشرفها بمقدمه الشريف • ونورها
بذواته اللطيف • واقام بها سبع سنين • وقد اتصلت به
فى اقامته ذلك • وتبركت بمجالسه الشريفة • وانفاسه اللطيفة
وكلما مر ذلك بالخاطر يذكرنى قول الشاعر
شعر

وكانت لنا بالواح ليالى	سرقناهن من ايدى الزمان •
جعلناهن تاريخ الليالى	وعنوان المسرة والامانى •

واكثر كثيرا ما فى البال • ما انشده بعضهم وقال
شعر

ليالى اللذات سقيا لك	ما كنت الا فرحا كلك •
عودى كما كنت لنا اولا	فنحن ان عدت عبيد لك •

ثم عاد رحمه الله الى مدينة ادرنه • وانتقل بها الى رحمة الله تعالى •
ودفن بقرب زاوية الشيخ الشجاع • وكان ذلك فى شهر محرم
من شهور سنة ثلث وثمانين وتسعمائة • كان رحمه الله بحرا من
بحار الحقيقة • وكهفا منيعا لارباب الطريقة • متخليا عن
العلايق الناسوتية • متحليا فى مفاوز الحلل اللاهوتية ••
مهبطا للانوار السبحانية • ومخزنا للاسرار الالهامية ••

الالهية

متجمعا

متجمعا عن الناس معرضا عن تكلفاتهم وراغبا عن بدعهم وزخرفاتهم •
لا يطوف ارباب الوزراء والامراء • ولا يطرق مجالس الاغنياء •
مشتغلا بنفسه فى يومه وامسه • وله كشوفات عجيبة • واشراقات على
الخواطر غريبة • وظنى به كونه محيطا بجميع احوال من استرشده وتشبث
بسببه • وله اليد الطولى فى تصريف قلوب المريدين • وتربية المسترشدين
ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء • لذكرت ما ظهر لى عند اقامتى
فى زاويته الشريفة • فى بعض الاوقات المنيفة • بانفاسه الطيبة • وهمه
الصيبة • وحكى بعض من اثق به من الاشراف • انه كنت معتكفا عنده
فى بعض الايام • ولما صليت الصبح جلست فى المسجد مشتغلا بالذكر •
والشيخ رحمه الله فى الجانب الاخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا ••
وكان يلاحظنى بنظره الشريف احيانا • ويلتفت الى مرارا فبينا على هذه
الحالة اذ عرض لى انجذاب عظيم • وتوجه تام • وغلب على الوجد والحال
وظهر لى امور غريبة • وآثار عجيبة • كادت ان يذهب بلبّى • ومن الله
تعالى فى اثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها • واستمر ذلك لى ما دام الشيخ
جالسا فى مكانه • دايما على وصفه السابق • وله رحمه الله كرامات عظيمة •
وافعال غريبة • ابرزك نبزا منها ما ذكره المولى محيى الدين المشتهر باخى
زاده • كنت مدرسا بمدرسة الجامع العتيق • بمدينة ادرنه • فدخل
على واحد من الصوفية • وقال جئتك مبشرا لك وراجيا منك شيئا
استعين به على كفاف عيالى • فسالته عما يبشر به فقال انك تكون
مدرسا بمدرسة الوزير الكبير رستم پاشا • التى بناها بقصبة خيره بولى •
فى اليوم الفلانى • ويأتى لك الخبر فى الساعة الفلانية • قال سلمه الله